

الدرس الثاني :

من مشاهد يوم القيامة

سورة المرسلات

الآيات من (٨ - ١٩)

تمهيد :

بعد أن بين الله القسَمَ والمُقَسَمَ عليه وبين أن الجزاء واقع لا محالة وأن هذا الجزاء يقع يوم الفصل يوم يحضر الله الشهود من الملائكة والرُّسل ويفصل بين الناس، ثم يبين الله الجواب في الآيات التالية :

النص :^(١) قال الله - تعالى - :

﴿ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝٩
وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۝١١ لِأَيِّ
يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٣ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ۝١٤ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥ أَلَمْ نُهْلِكِ
الْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝١٧ كَذَلِكَ نَفْعَلُ
بِالْمُجْرِمِينَ ۝١٨ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩ ﴾

(١) أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

(النُّجُومُ) نون مشددة حكمها وجوب الغنة بمقدار حركتين - (السَّمَاءُ) مد واجب متصل يمد ٤ أو ٥ حركات عند الوصل و ٦ عند الوقف - (الرُّسُلُ) تفخيم الراء - (وَمَا أَدْرَاكَ) مد جائز ومنفصل يمد ٤ ، ٥ ويجوز مده ٢ لكبار القراء + قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء - (وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ) إدغام بغنة + إدغام بغير غنة - (ثُمَّ) ميم مشددة حكمها وجوب الغنة بمقدار حركتين - (بِالْمُجْرِمِينَ) قلقلة الجيم الساكنة .
- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خُصَّ مَنعَطُ قَطْ) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ	أي : ذهب ضوءها ومحي نورها .
وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ	أي : انفطرت وانشقت وتدلّت أرجاؤها ووهت أطرافها .
وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِتْ	أي : ذهب بها كلها بسرعة فلا يبقى لها عين ولا أثر .
وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ	أي : جعل لها وقتاً وأجلاً للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم .
لِيَوْمِ الْفَصْلِ	أي : ليوم يفصل الله - تعالى - فيه بين خلقه وهو يوم القيامة .
أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ	أي : الأمم السابقة كقوم نوح وعاد وثمود ومن بعدهم إلى محمد - ﷺ - .
ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ	أي : إن أصروا على التكذيب ككفار مكة .
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ	أي : مثل ما فعلناه بمن تقدم نفعل بمشركي قريش إما بالسيف ، وإما بالهلاك .
وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ	أي : وَيَلَّ لمن تأمل هذه المخلوقات الدالة على عظمة خالقها ، ثم بعد هذا يستمر على تكذيبه وكفره .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

- إذا جاء يوم القيامة تطمس النجوم فيذهب نورها، وتفرج السماء أي تشق، وتنسف الجبال فلا يبقى لها أثر فالآيات توحى بانفراط عقد هذا الكون المنظور انفراطاً مصحوباً بقرقعة ودوي وانفجارات هائلة، لا عهد للناس بها فيما يروونه من الأحداث الصغيرة التي يستهولونها ويروعون بها من أمثال: الزلازل والبراكين والصواعق... وما إليها فهذه أشبه شيء حين تقاس بأهوال يوم الفصل بلعب الأطفال التي يفرقعونها في

الأعياد، حين تقاس بالقنابل الذرية والهيدروجينية! وليس هذا سوى مثل للتقريب. وإلا فالهول الذي ينشأ من تفجر هذا الكون وتناثره على هذا النحو أكبر من التصور البشري على الإطلاق!

- وإلى جانب هذا الهول في مشاهد الكون، تعرض السورة أمراً عظيماً آخر مؤجلاً إلى هذا اليوم.. فهو موعد الرُّسل لِعَرْضِ حصيلة الدعوة، دعوة الله - تعالى - في الأرض طوال الأجيال.. فالرُّسل قد أُفْتُتَ لهذا اليوم، لتقديم الحساب الختامي عن ذلك الأمر العظيم للفصل في جميع القضايا المعلقة في الحياة الأرضية، والقضاء بحكم الله - تعالى - فيها، وإعلان الكلمة الأخيرة التي تنتهي إليها الأجيال والقرون، ثم يأتي الإنذار من العزيز الجبار بالعذاب الشديد لأولئك الذين كذبوا بهذا اليوم، ولم يتزودوا في دنياهم بالعمل الصالح، ثم يبين الله - تعالى - قدرته على إهلاك المُكذِّبين من الأمم السابقة كعاد وثمرود وقوم إبراهيم وقوم لوط إلى زمن البعثة النبوية، ثم أتبعهم بالآخرين فَقَدْ أَهْلَكَ أَكابر مُجرمي قُرَيْش في بدر وقد وَعَدَ اللهُ - تعالى - وعداً صريحاً بإهلاك المُجرمين ممن يتبع سُنَّةَ الأمم السابقة ولن ينجو من الهلاك مجرمٌ واحدٌ والويل للمُكذِّبين.

ما تُرشد إليه الآيات الكريمة:

١ - من علامات يوم القيامة الانقلاب الكوني العام من انطماس النجوم وانفراج السماء ونسف الجبال.

٢ - الوعيد بالويل الشديد للمُكذِّبين، والويل هو وادٍ في جهنم تستغيث جهنم من حره.

٣ - أعد - جل شأنه - للمُكذِّبين أعظم وادٍ في جهنم الذي هو مستنقع صديد أهل الشرك والكفر.

٤ - الإيمان والتَّصديق بيوم القيامة من أركان الإيمان الستة، ومُنكر ذلك كافر.

٥ - بيان الدليل الواضح على قدرة الله - تعالى - وعِلْمه، إذ هما أساس البعث والجزاء.

٦ - بيان مصير الأمم السابقة ممن كذب الرُّسل.

إذا جاء يوم القيامة تطمس النجوم فيذهب نورها، وتفرج السماء أي تشق، وتنسف الجبال

الأولين أي الأمم السابقة والآخرين أي إذا
أصروا على التكذيب ككفار مكة

أ - اذكر ثلاثة مَشَاهِدَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ب - ما الْمَقْصُودُ بِالْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؟

ج - ما مَوْقِفُ كُفَّارِ مَكَّةَ مِنَ الرَّسُولِ - ﷺ - ؟

كذبوا رسول الله ولم يصدقوه

السؤال الثاني :

اكتب معاني ما يأتي :

الآية	معناها
أ - فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ	ذهب ضوءها ومحي نورها
ب - وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ	انفطرت وانشقت وتدلّت أرجاؤها ووهت أطرافها
ج - وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ	ذهب بها كلها بسرعة فلا يبقى لها عين ولا أثر
د - وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِثَتْ	جعل لها وقتاً وأجلاً للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم

السؤال الثالث :

أ - اختر التكملة الصحيحة لما يأتي بوضع علامة (✓) أمامها :

١ - الويلُ	صح	وَحْشٌ قَبِيحٌ الْمَنْظَرُ فِي جَهَنَّمَ . وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَسْتَعِيثُ جَهَنَّمَ مِنْ حَرِّهِ . جِبَلٌ فِي جَهَنَّمَ لَتَعَذِيبِ الْكَافِرِينَ عَلَيْهِ .
٢ - المنكر ليوم القيامة	صح	مُؤْمِنٌ عَاصٍ . كَافِرٌ وَمَأْوَاهُ النَّارُ . يُعَذِّبُ حِينًا ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ .

ب - مما دَرَسْتَ وتعلَّمتَ - أكملْ كتابة أركان الإيمان :

١ - الإيمان بالله - تعالى - .

٢ - الإيمان بالكتب

٣ - الإيمان بالملائكة

٤ - الإيمان بالرسل

٥ - الإيمان بالقضاء والقدر

٦ -

ج - لمن الويل والعذاب في الآخرة ؟

للمكذبين بالله ورسوله